الحديث المسلسل بيوم عاشوراء

للإمام الأمير الصغير

الإمام العالم محمد بن محمد بن محمد بن أحمد السنباوي المصري المالكي الأزهري

ت. ١٢٥٣ هـ

المعهد الاسلامي الرحيم

PONDOK PESANTREN ARRAHIM

Jl. Citandui 48 b, Cantel Kulon, SRAGEN

INDONESIA

الحديث المسلسل بيوم عاشوراء

للإمام الأمير الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن منَّ علينا بالنِّعم الوافرة, التي من جملتها اتصالُ السند, و صلاة و سلاما على أفضل من حمد من الخلق و حمد, و على اله و صحبه و محبيه و حزبه . أما بعد :
فيقول العبد الفقير محمد[1] بن الإمام الأمير عامله الله بلطفه و جبر قلبه الكسير : قد من الله سبحانه و تعالى من فضله – و له الحمد و المنة – على عُبَيْدِهِ بأخذ مسلسل عاشوراء على أستاذه و والده[2] مرارا عديدا في سنين بحضرة جمع من فضلاء الأنام و علماء الإسلام, و أجازني به و بروايته, كما أجازهم رحمهم الله رحمة واسعة, و سمعتُه من لفظه و أسمعته له في يوم عاشوراء, كما سمعه هو رضي الله عنه عن شيخه الإمام الكامل و العالم الحافظ العامل, ذي الأسانيد العالية, نور الدين أبي الحسن سيدي علي بن محمد العربي بن علي العربي السَّقَّاط المالكي الشاذلي المغربي الفاسي, كما أخذه نفعنا الله به عن شيخه سيدي أحمد بن العربي بن الحاج , و عن شيخه سيدي عمر بن سيدي عبد السلام لُوكَس, كما أخذاه عن عالى الإسناد, و مَن عليه في اتصال كل

[1] هو الإمام العالم محمد بن محمد بن محمد بن أحمد السنباوي, أبو عبد الله, المعروف بالأمير الصغير فقيه مالكي, ت ١٢٥٣ هـ.
[2] هو الإمام العلامة الفقيه اللغوي محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري, المعروف بالأمير الكبير, من فقهاء مالكية, تعلم بالأزهر و توفي بالقاهرة ١٢٣٢ هـ.

سندٍ في كل فنٍّ أقوى اعتماد, الحجة الثَّبت السند سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي بن يوسف بن محمد المغربي الفاسي صاحب ((المنح البادية في الأسانيد العالية)), كما أخذه عن شيخه سيدي عبد السلام اللقاني , كما أخذه عن و الده سيدي ابراهيم اللّقاني , كما أخذه عن الحافظ الحجة المحدّث نجم الدين محمد بن أحمد الغَيْطِيّ المصري , كما اخذه عن أمين الدين محمد أبي الجواد ابن النجار إمام جامع الغمري , كما أخذه عن فخر الدين محمد بن محمد بن أحمد السيوطي, بقرائة الحافظ عثمان الدِّيَمِي عن أبي الفرج ابن الشيخة في يوم عاشوراء, عن أبي الحسن علي بن إسماعيل بن قريش في يوم عاشوراء, عن صاحب ((الترغيب و الترهيب)) زكي الدين عبد القوي المنذري في يوم عاشوراء, عن أبي حفص عمر بن طَبَرْزَذ, عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كَيْسَان قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال : أخبرنا أبو الربيع قال : أخبرنا حماد بن زيد , عن غيلان بن جرير , عن عبد الله بن معبد الزِّمَّاني – بالميم – عن أبي قتادة , أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ((**صِيَام يوم عاشوراء إنِّي أحتَسِب على الله عزّ و جلّ أن يُكفِّرَ السَّنَة التي قَبْلها**)). هذا حديث صحيح تفرد به مسلم.

(**و قال**) كل واحد من رواته : سمعته في يوم عاشوراء. فهو مسلسل بهذا اليوم الشريف من جملة المسلسلات. و التسلسل نوع من نوع السماع الظاهر اللذي لا غبارَ عليه, وهو إما أن يكون في صفة التحديث, أو في صفة المحدِّث, أو حاله, أو وقت التحديث.

و من فضيلته اشتمالُه على مزيد ضبط الرواة وقت التلقي. و خير المسلسلات ما دلَّ على اتصال السماع, و عدم التلبيس.

(**قال في** ((**المنح**))) : و قلَّما تسلم المسلسلات من ضعف – يعني : في وصف التسلسل, لا في أصل المتن – وكذا أفادني أن معنى قوله صلى الله عليه وسلم : ((**أحتسب على الله**)) أي : أرجو من الله أن يبقيَ أجره ذخيرةً عنده, كفارة السنة الماضية قبله.

و لا يَنسخ هذا ما ورد في التوراة عن نبي الله موسى الكليم : ((**من صامَ يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر**)), و لا تكون هذه الفضيلة مختصة ببني إسرائيل, بل تشاركهم في تلك الفضيلة الأمةُ المحمديةُ, وتزيد عليهم بيوم عرفةَ و فضيلتِهِ, و أنه يكفر سنتين ؛ الماضية و القابلة؛ وذلك لأنه يومٌ محمديٌّ لم يشرع صومه الا لهم, لغير الحاج, و هم أفضل الأمم تبعا لنبيهم أفضل الأنبياء بِمِصْدَاق آية : ((**كنتم خَيْرَ أُمَّة**)). ال عمران : ١١٠, و الأحاديثُ الواردةُ في التفضيل لا تُحصى.

و لا يقال : اذا كُفِّرت ذنوب العام السابق بصوم عاشوراء تتعطل فضيلةُ عرفة فيه, إذ لم يبق ما يكفّر . لأننا نقول : إنه يعوض به رفع درجات في الجنة, أو أن تكفيره لها إن لم تُكَفَّر بغيره, أو أن الذنوب كالأمراض و المكفرات كالأدوية, فكما ان لكل داءِ دواء, كذالك لكل ذنبٍ كفارة.

و بالجملة : فأدب التسليم لما ورد , و تركُ كثْرة القيل و القال.

هذا و قد ورد في فضل عاشوراء أثآر كثيرة, منها : أنه تيب على آدم فيه, و كان خلقه فيه, و فيه أدخل الجنة. وفيه خلق العرش و الكرسي, و السماوات و

الأرض, و الشمس و القمر و النجوم و الجنة. وولد إبراهيم الخليل فيه , و كانت نجاته من النار فيه. و كذالك نجاة موسى و من معه, و إغراق فرعون و من معه. و فيه ولد عيسى, و فيه رفع الى السماء. و فيه رفع إدريس مكانا عليا. و فيه استوت سفينة نوح على الجودي. و أعطي فيه سليمان الملك العظيم. و أُخرج يونس من بطن الحوت. و رُدّ بصر يعقوب عليه. و أُخرج يوسف من الجُبّ. و كُشف ضُرّ أيّوب. و أول مطر نزل من السماء الى الأرض كان يوم عاشوراء.

هذا, و قد اختُلف أيّ يوم هو من الشهر المحرم, فاللذي عليه الأكثر و هو المعروف الأشهَر أنه عاشر يوم منه, كما قاله مالك و أحمد و نُقِل عن الشافعي, و هو المعروف عند أئمتهم, و قوّاه القرافي, و نُقل عنه رضي الله تعالى عنه أنه تاسع يوم فيه, و يؤَيده ما نقل أن العرب تقول : وردتِ الإبل عَشرًا إذا وردت يوم التاسع. و ما نُقل عن ابن عباس أنه قال له قائل : أخبرني عن يوم عاشوراء, أي يوم هو لأصومه ؟ فقال : إذا رأيت هلالَ محرم فاعدد – ثمانيةَ أيام – ثم أصبح يوم التاسع صائماً. فقال له : هكذا كان يصومه (سيدنا) محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : نعم.

و قال صاحب ((القاموس)) : العاشوراء : عاشر المحرم أو تاسعه. و في ((تفسير أبي الليث السمرقندي)) أنه حادي عشر محرم, و مثله للمحب الطبري, لكن الأشهر الأكثر أنه العاشر منه كما مَرَّ, لأنه الموافق للاشتقاق؛ فإن العاشوراء من العشر؛ العدد المعلوم. و إن قيل بأنه إنما سمي به لإكرام عشرة من الأنبياء فيه بعشر كرامات لم يكن شاهدا للمشهور, لكن لا يخفاك أن عدد الأنبياء المكرمين فيه يزيد على العشر؛ فلعله أخبر أولا بالعشر, ثم زيد بعد ذالك.

و قد كان صومه معروفا بين الأمم ؛ حتى قيل بأنه فُرض قبل رمضان ثم نسخ به, و إن نوزع فيه و رُدَّ, لكنه مُرَغَّبٌ فيه مُعظَّمٌ جاهلية و إسلاماً؛ فقد كانت الجاهلية تكسو فيه الكعبة , و صامه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة و لما دخل المدينة, و أكد طلبه, و قال لما رأى اليهود تعظمه و تصومه و تتخذه عيدا وسألهم عن سبب ذلك فذكروا له أنه يوم نجى الله فيه موسى و أغرق فرعون, فنعظمه و نصومه كما أمر في التوراة : ((**من صامه فكأنما صام الدهرَ**)) قال صلى الله عليه و سلم : ((**نحن أولى بموسى منكم**)) فصامه و أمر بصيامه. قال بعض المحققين و قرره أستاذنا الأمير : أي أظهر صومه, و أكد طلبه من أمته, حتى في آخر عمره الشريف قال ((**لَئِنْ عِشْتُ لِقابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ و العاشِر**)) . فانتقل إلى الرفيق الأعلى من عامه, و لم يصم غير العاشر, لكنه رغَّب فيه و فيه صوم التاسع و الحادي عشر بقوله في الحديث الوارد : ((**صوموا قبله يوما و بعده يوما , و خالفوا سُنة اليهود** [1])) أي: حيث أفردوه بالصوم. و إنما نص على مخالفتهم في آخر الأمر بعد أن أَمِن من شرّهم, و أمر بإجلائهم و إذلالهم, و قَتل من قتل منهم, و أخرّه استئلافا لهم, و رجاء أن يُوَفَّقُوا و يهديهم للإسلام , على أنه لا يخفاك أن في صوم الثلاثة الأيام زيادةَ الإحتياط في موافقة اليوم المبارك ؛ لاحتمال خطإٍ في ابتداء الشهر, و ليكون ماراًّ على الأقوال الثلاثة المتقدمة.

و نقل العلامة الأُجهُوري في فضائله: أنه اختص بمزيةِ أنه تصحّ النية فيه نهارا

---

[1] حديث رواه الإمام أحمد (٢١٥٣) و لفظه : ((**صوموا يوم عاشوراء و خالفوا فيه اليهود, صوموا قبله يوما أو بعده يوما**))

بالنسبة لمن لم يأكل , و أن من أكله فيه أو شرب و لم يعلم أنه هو ثُمّ علمه فإنه يُتمُّه صائماً و لا يضرُّه أكله. و نقله الباجي عن ابن حبيب , و هو غريب.

كما نقل أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يدعو مُرضَعاتِ أولاده , و مُرضَعات فاطمة, و ينفث في أفواههن, و يقول لمن يُرضِعْنَهم : ((**لاَ تَسقِينَهم شيئا الى الليل**[1])) , و أن الطير و الوحش و النمل لا يذقن شيئا يومه بل يصمنه , و أن أول طير صامه الصُّردُ؛ فالصوم أفضل ما يفعل فيه, و يتقرب به الى الله سبحانه و تعالى , كما أن مما يفعل فيه و يتقرب به التوسعةَ على العيال ؛ أهلٍ و زوجةٍ و خدمٍ, من غير إسراف و لا تقتير و لا مباهاة و لا مماراة.

و يتصدق فيه لآثار وردت في ذالك؛ منها :

۞ ما رواه البيهقي في شعب الإيمان : ((**من وسَّع على عياله و أهله يوم عاشوراءَ وسَّع الله عليه سائر سنته**)).

۞ و ما رواه الطبراني من أن الصدقة فيه بدرهم بسبعمائة ألف درهم, و إن أُنكرت تلك الرواية, و نُقل أن الدرهم بألف.

۞ و أما الإكتحال و الإغتسال فمتكلم فيه, و الكحل أشد إنكارا لمن لم يعتَدْهُ على الدوام في جميع الأيام, و كذالك ما يُصنع فيه من طبخِ الحبوب بدعةٌ, و أصلها الإستناد الى ما صدر من نبي الله نوح لما خرج من السفينة في ذلك اليوم, فشكا مَن معه اليه الجوع, فجمع ما بقي من أزوادهم – و كانت حبوبا متفرقة : بُرًّ و عدسا و غيرهما – و طبخ الجميع في قِدر, فأكلوا منه و أشبعهم؛ فهو أول طعام طُبخ على وجه

---

[1] رواه البيهقي في الدلائل و الطبراني في الكبير و الأوسط و أبو يعلى و ابن خزيمة

الأرض بعد الطوفان, فاتخذه الناس سنة بعد ذالك اليوم , فلا بأس به, لا سيما إن أطعم منه الفقراء و المساكين , و هو من ناحية التوسعة لمن قدر, و من لم يقدر فليوسعْ خُلُقَه مع قراباته و أهله بل و غيرهم من سائر الناس , وليعفُ عمن ظلمه؛ لآثار وردت في ذالك.

۞ و منها صلاة ركعتين أو أربع بفاتحة الكتاب مرة, و الصمدية[1] إحدى عشر, أو خمسة عشر مرة في كل ركعة؛ لآثار وردت في ذالك أيضا.

۞ و منها صلة الرحم ؛ أي : الأقاريب من قبل الآباء , أو من قبل الأمهات, و لو قطعوهم, أغنياء أو فقراء, لإدخال السرور على الأغنياء و النظراء, و مواساةً للفقراء بما يجريه الله على يد من يمكنه إسداءُ معروفٍ إليهم.

۞ و منها زيارة العلماء و الأحباب في الله لما ورد : ((**من زارَ عالِماً وجَبتْ له الجنة**)) . و مثله المتزاورون في الله و المتحابون فيه, سيما في هذا اليوم العظيم. ۞ و منها عيادة المريض.

۞ ومنها مسح رأس اليتيم و مواساته, و إدخال السرور عليه بالصدقة و الإطعام و لين الكلام؛ لما في الجامع الصغير ((**أتُحِبُّ أن يلِيْنَ قلبَك, و تُقضَى حاجَتُك ؟ امسَح رأسَ اليتيم , و تصدَّق عليه و أطعِمه**)). وورد أيضا : ((**مَن مَسَح رأس يتيمٍ كَتب اللهُ بكل شعرةٍ مرَّتْ عليها يدُهُ حَسنةً** [2])).

[1] الصمدية : سورة الاخلاص
[2] روى الإمام أحمد في مسنده (٢٢٢٠٧)

۞ و مما ورد فيه قراءة الصمدية ألفَ مرة, و استعمال ((**حسبنا الله و نعم الوكيل , نعم المولى و نعم النصير**)) سبعين مرة.

۞ و منها قلم الأظفار .

۞ و منها إحياء ليلته بقراءة القرآن أو سماعه, و ما ورد من الأذكار[1] .

و مما تلقيناه و ذكره سيدي علي الأُجهُوريّ قراءة هذا الدعاء في يوم عاشوراء سبع مرات , و أن من لازم عليه لم يمت في تلك السنة التي قرأ فيها , و إن دنا أجله لم يوفَّق لقرائته, و هو هذا الدعاء :

سُبحانَ الله مِلءَ المِيزَان و مُنْتَهَى العِلْمِ و مَبْلَغَ الرِّضَا و زِنَةَ العَرْش , لاَ مَلْجَأَ ولا مَنجَى مِنَ اللهِ إلاَّ إليه, سُبْحانَ الله عَدَدَ الشَّفْعِ وَ الوتْر , وَ عَدَدَ كَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ كُلِّها, أَسْأَلُكَ السَّلاَمَةَ كُلَّها بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين, و لا حول و لا قوة إلاَّ بالله العليِّ العظيم , و هو حَسْبِي و نِعْمَ الوَكيل نِعْمَ المَوْلَى و نِعم النَّصِير , و صلَّى الله على سيدنا محمدٍ النّبيّ الأميِّ و على آله و صحبه أجمعين و سلّم تسليماً كثيراً أبدا إلى يوم الدين, و الحمد لله رب العالمين.

۞۞۞ تم بحمد الله ۞۞۞

---

[1] و جمع بعضهم الأعمال المستحبة في عاشوراء في قوله :

فِي يَوْم عاشوراء عشر تتصل # بها اثنتان و لها فضلٌ نُقِل
صُمْ صَلِّ صِلْ زُرْ عَالِماً عُد و اكتَحِل # رَأْسَ اليَتِيْم امسَح, تَصَدَّق, و اغتَسِل
وَسِّع على العِيالِ قَلّم ظفرا # و سورة الإخلاصِ ألفا تُقرا

و ذيّله هذه الأبيات العلامة الأجهوري بقوله :
و لم يرد من ذا سوى الصوم كذا # توسعةٌ و غير هذا انتبذا

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة على يد أفقر العباد و أحوجهم الى ربه و مولاه اللذي عزه ليس الا به الفقير الحقير محمد يوسف نور حسن غفر الله له و لوالده و للمؤمنين أجمعين.

ظهر الاربعاء wage ٧ محرم ١٤٤٢هـ. - ٢٦ أغسطس ٢٠٢٠م.

بمدينة دماك محافظة جاوى الوسطى اندونيسيا.